

مساهمة الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية في الثورة التحريرية 1962-1954

~~~~~ أة. علوان أمال \*

حضرت الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية<sup>(1)</sup> جيلا جديدا، على دراية بالمسالك من سهول وجمال، مُدرَّباً على العمل والنظام، مُسلحاً بالقيم الوطنية بعقلية جزائرية ترفض الانقياد وتتطلع نحو الحرية فأثبت الكشّاف الشاب وجوده، وقام بدوره على أحسن وجه كفدائي ومسبل ومجاهد<sup>(2)</sup> في ساحة المعركة، ونحن ضمن هذا الحيز نصبو إلى تسليط الضوء ولو باقتضاب على جانب من مساهمة هذا التنظيم الشَّبَّاني في مقاومة الاستعمار الفرنسي الغاشم، وإبراز جزء من إسهاماته في عملية التحرر داخل المدن وفي ساحات المعركة بالجيال.

دعت جبهة التحرير الوطني كافة التشكيلات السياسية إلى الإعلان عن حل نفسها رسمياً، ودفع مناضليها إلى الالتحاق فرادى بصفوف الجبهة، وأكدت من خلال النداء الأول وفي مناسبات عديدة، أن التفاوض لا يكون إلا معها بصفتها قائداً للكفاح المسلح وممثلاً وحيداً للشعب الجزائري.

إذا كانت جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أعلنوا عن حل نفسيهما وانضمام قيادتهما فرادى إلى جبهة التحرير الوطني في شهر أفريل 1956<sup>(3)</sup>، فالشأن قد يكون نفسه لحركة "فتيان الكشافة الإسلامية"<sup>(4)</sup> التي اجتمع قادتها في ديسمبر 1955م بسيدي فرج (العاصمة)، بحضور كل من المحافظ العام "تيجيني الطاهر"، ومثلي أغلب أفواج العمالات الثلاث وهم<sup>(5)</sup>: السيد بوكابوية (الجزائر)، السيد حطاب (المدنية)، السيد الكشاي (حسين داي)، السيد سي علي (البليدة ومليانة)، السيد دراسي (سطيف)، السيد جيجلي (الأغواط)، السيد بن مامون نور الدين (برج منايل)، السيد بن محمود (يسكرة وتبسة وقسنطينة)، السيد بوقندورة (مسيلة وسوق أهراس وتيزي وزو)، خروبي عصمان وسباغ عبد الرحمان (وهران)، السيدة تيجيني وتتل الفرع النسوي.

خلال هذا التجمع ناقش المجتمعون عدة قضايا، حيث أعرب السيد بن محمود<sup>(6)</sup> ممثل كشافة قسنطينة عن قلقه لما يجري في الجزائر من أحداث<sup>(7)</sup>، وهو ما ركز عليه السيد دومي لخضر من وهران

\* - أستاذة محاضرة ب في التاريخ الحديث والمعاصر - قسم التاريخ - جامعة الجليلي ليايس - سيدي بلعباس.

في تدخله، حيث قال: "إنّ العديد من الجزائريين الأبرياء يسقطون برصاص المستعمر الفرنسي، وإنّ بقاء التنظيم الكشفي خارج الأحداث الراهنة، سيفقدها ثقة الشعب التي لطالما حظيت بها" (8)، أما السيد صادق الفول فقد تساءل عما إذا كانت اللجنة المسيرة قد طلبت المساعدة المالية من الحكومة العامة، وأردف معقبا: "أن لا أحد يرغب في هذه المساعدة المالية، لأنّها ستكون سببا في ضياع ثقة الشعب بالحركة"، هذا الطرح دعمه السيد معلو من قسنطينة، في حين اعتبر السيد الطاهر التيجيني أنّ المساعدة المالية من الحكومة الفرنسية "ليست بصدقة أو حسنة تطلبها الحركة، وإنما هي حق، لأن المال هو حق الشعب" (9)، هذا المقترح تبناه المشاركون بالإجماع ما عدا أربعة أصوات: ثلاثة من قسنطينة، وخروبي عصمان من وهران.

ختم هذا التجمع لفتيان الكشافة بالتوصية بإنشاء مخيم مدرسي دائم بعمالة العاصمة، وتقرير حول الوضعية المالية للحركة، كما عينت اللجنة المسيرة للحركة (10).

نلاحظ أنّ تاريخ هذا الاجتماع هو ديسمبر 1955، وبالرغم من أنّ الاجتماع تمخض عن لجنة مسيرة للحركة، بيد أنّ هناك عديد الشخصيات كانت مهممة بما يجري من أحداث داخل الوطن، لذلك قد يكون آخر اجتماع ضم أعضاء الحركة قبل انضمام قادتها بصفة فردية في شبكات المقاومة لجهة وجيش التحرير الوطنيين، على غرار أغلبية مسؤولي المنظمات الوطنية، فوضع كل العتاد النافع (الآلات الراقنة، المالية، المقرات) في خدمة جبهة التحرير الوطني (11)، بحيث أصبح قائدها الفيدرالي القشيعي محمد أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني في تيزي وزو، إذ أسندت له مهمة تجنيد الكشافة، كما أعطى لجهة التحرير الوطني (الولاية الثالثة) صندوق أموال فتیان الكشافة الإسلامية (BSMA) وعتادها، وأضحى قائدها العام الطاهر التيجيني عضوا في شبكة الإعلام (12).

في حين طلب بن مهدي من عمر لاغا (13) - القائد العام لحركة الكشافة الإسلامية الجزائرية - غداة الفاتح نوفمبر 1954 مواصلة النشاط الكشفي لفوج القطب، حتى يستخدم مقره لانعقاد الاجتماعات السرية لجهة التحرير الوطني (14) مما عرضه للتعذيب والاعتقال سنة 1957 م.

1- عينات من مساهمة الكشفيين في المعارك بالجزبال: لم يكن عدد المجاهدين يتجاوز الأربعمئة ليلة أول نوفمبر 1954 وبأسلحة صيد بسيطة ومحدودة، لكن رجال جيش التحرير الوطني استطاعوا في الأشهر الأولى من الثورة أن يجمعوا حوالي ألف قطعة سلاح (15)، وقد عقدت آمالاً كبيرة على نشاطات المندوبية في الخارج (16) التي كانت مكونة من محمد خيضر رئيساً والكشفيين السابقين أحمد بن بلة وأيت أحمد، ومجهودات السيد محمد بوضياف الذي كلف بتعبئة الجزائريين في فرنسا حيث سهولة

الاتصال بباعة الأسلحة ومهربيها. غير أن مندوبية الخارج لم تحصل على شيء، فالدول العربية الشقيقة لم تكن تدرك بعد ما أقدم عليه الشعب الجزائري، أما السيد بوضياف، فإن مهمته في فرنسا قد تعقدت بسبب سيطرة مصالي شبه الكلية على هياكل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، لكن قيادات المناطق استطاعت تجاوز هذه المعضلة مؤقتاً برفعها شعار: "سلاحنا نفتكه من عدونا"، وهو شعار أتي بنتائج إيجابية ومعتبرة<sup>(17)</sup>.

كل هذه الصعوبات والمشاكل غير المتوقعة لم تمنع المجاهدين من خوض كثير من المعارك الناجحة ضد القوات الاستعمارية المسلحة وفي الكثير من الأحيان قادها أو شارك فيها القادة الكشفيين وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر:

في المنطقة الأولى: بدأت الاستعدادات العسكرية للثورة منذ أوائل ربيع سنة 1954م، حيث كان القائد مصطفى بن بولعيد يقوم بالاتصالات مع أعضاء المنظمة الثورية في بقية أنحاء الجزائر، يعاونه في جهوده بشير شيجاني<sup>(18)</sup>، في حين كان الكشفي باجي مختار من أبرز الشخصيات التي عملت على توعية ودعوة المواطنين إلى ضرورة حمل السلاح في وجه المستعمر الفرنسي، وتجنيد الشباب المناضلين المعروفين بماضيهم المشرف ضمن خلايا عسكرية، من خلال سلسلة من الاجتماعات السرية كان ختامها الاجتماع الذي عقده في زفاف لمبارك يحي، وذلك ليلة 31 أكتوبر 1954م، ودعا خلاله قادة الكشافة إلى الالتحاق بالكفاح المسلح<sup>(19)</sup>، وتم إغلاق المقر الكشفي في يوم 06 نوفمبر 1954م.

عشية انطلاق الثورة، اجتمع قادة النواحي لمنطقة الأوراس في قرية لعزين، وبعد أداء اليمين على كتمان السر، كشف عن تاريخ اندلاع الثورة، وتمت تلاوة بيان أول نوفمبر باللغتين العربية والفرنسية، وتم في نفس الوقت ضبط قائمة المواقع المستهدفة بهجمات ليلة الفاتح نوفمبر، على مستوى المنطقة المقدرة بـ ثلاثين هدفاً<sup>(30)</sup>، مع تعيين الأفواج<sup>(20)</sup> وتحديد مهامها، انطلقت الخلايا الثورية الأولى نحو أهدافها المحددة على جهات مختلفة، فاتجه ثمانون مجاهداً<sup>(80)</sup> منهم إلى قم الطوب التي سيطروا عليها لمدة ستة أيام، وغنموا منها 09 بنادق حربية<sup>(21)</sup>، وذهب خمسون<sup>(50)</sup> إلى ناحية أريس، واستقر سبعون مجاهداً<sup>(70)</sup> في غابة كامل، أما الشهيد الكشفي باجي مختار فقام بقيادة هجوم على منجم الناظور بولاية قالمة، وتحويل القطار الرابط بين الجزائر وتونس عن سكوته<sup>(22)</sup> قبل أن يستشهد رفقة مجموعة من المجاهدين في ساحة الشرف في غابة بني صالح بسوق أهراس يوم 19 نوفمبر 1954م.

في المنطقة الخامسة: وهران وضواحيها قام قائد المنطقة الكشاف العربي بن مهيدي بتعيين الكشاف أحمد زبانة<sup>(23)</sup> مسؤولاً على ناحية زهانة، وكلفه بالإعداد للثورة بما يلزمها من ذخيرة ورجال،

وتجسيدا للأوامر التي أعطيت له كان اجتماع زهانة بعبد المالك رمضان، وقد حددت مهام زبانة بعد هذا الاجتماع في هيكلة الأفواج وتدريبها، واختيار العناصر المناسبة وتحميلها مسؤولية قيادة الرجال، وزبارة المواقع الإستراتيجية لاختيار الأماكن التي يمكن جعلها مراكز للثورة، فقد تمكن من تأطير فوج فدائي مُشكّل من ثلاثة عشرة عضواً في سان لوسيان «SAINT LUCIEN» (زهانة حالياً)، وفي سيق كون فوجاً من عشرة عناصر يوم 30 أكتوبر.

ومن العمليات الناجحة التي قادها زبانة عملية لامادو في 04 نوفمبر 1954م، ومعركة غار بوجليد في 08 نوفمبر 1954م التي وقع فيها أسيراً.

الناحية الثانية من هذه المنطقة وهي عين تموشنت، والممتدة من عين تموشنت إلى غاية ثور (الغزوات حالياً) كانت هي الأخرى تحت قيادة الكشفي فرطاس محمد<sup>(24)</sup>، وكان ضمن أفواجها الفدائية فوج ريو صالادو (المالح حالياً)، وفوج دوار المساعدة التابع لبلدية إيرايل (حاسي الغلة حالياً)، وقادة أفوج ريو صالادو وحمام بوحجر ولورمال على التوالي كل من برحو قادة، والكشاف سترة عبد القادر وحدوب بوحجر.

عانت المنطقة الخامسة حين انطلاق الثورة من مشكل أساسي هو قلة الأسلحة التي لم تصلها إلا في أكتوبر 1955م<sup>(25)</sup>، لكن هذا المشكل لم يكن ليؤخرها عن ركب الثورة وموعدها، "فمن أصل سبعين عملية فدائية عبر كامل أنحاء الجزائر، أربعة عشر هجوما جرى بالولاية الخامسة"<sup>(26)</sup>.

في المنطقة الثانية: انتفاضة الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م: يكاد يجمع المؤرخون أن الكشاف الشهيد زيغود يوسف<sup>(27)</sup> هو صاحب فكرة الانتفاضة، وعندما تبلورت في ذهنه نقلها إلى مساعديه الأقربين وفي مقدمتهم خضر بن طوبال، فقد خاطب رفقاءه عشية بدء الهجوم قائلاً: "يجب علينا تحمل الأعباء مع الأوراس، لأنه إذا بقيت العمليات مكثفة هناك وبقي الأوراس وحده فسوف تضع الثورة، ويقضي عليها العدو"<sup>(28)</sup>.

في اجتماع بقيادة زيغود يوسف يوم 23 جويلية 1955م، تمّ تحديد أهداف الهجوم وتاريخ انطلاقته يوم 20 أوت 1955م على الساعة منتصف النهار (12:00)، وهو يصادف بداية عطلة الأوروبيين، وموعد السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة.

امتدت هجومات الشمال القسنطيني ما بين 20 إلى 27 أوت 1955م، قام بها جيش التحرير الوطني بمساندة الشعب، وقيادة الكشاف زيغود يوسف، وشملت عدة عمليات ناجحة استهدفت الثكنات العسكرية ومراكز الشرطة والدرك والمعمرين والخنوة المتعاونين مع العدو، إضافة إلى المصالح

الاقتصادية الفرنسية وتلك التابعة للمعمرين.

حققت الهجومات معظم أهدافها، وبرهنت على مدى قدرة صمود الثورة الجزائرية ومجاهمتها للسياسة الاستعمارية، بحيث كانت مركزية ومنظمة في العديد من مدن وقرى الولاية الثانية كقسنطينة وسكيكدة والخروب وميلة وجيجل... إلى جانب إحرازها لانتصار سياسي خارجي تمثل في تسجيل المسألة الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة المنعقدة عام 1955م، بدعم ومساندة أربعة عشر (14) دولة آفروآسيوية.

ضمن هذا الإطار صرح جاك سوستيل<sup>(29)</sup> "أن ما وقع في نيويورك أثنى من قافلة أسلحة توجه إلى جبهة التحرير الوطني"<sup>(30)</sup>، وفي المقابل كان رد الفعل الفرنسي على هذه الهجومات عنيفا ومتطرفا؛ فقد نظم المعمرون أنفسهم في مليشيات، وقاموا بقتل وإعدام جماعي طال 1300 جزائري.

في المنطقة الرابعة: كلف الكشفي سويداني بوجمعة<sup>(31)</sup> مطلع عام 1954م بإعداد الأفواج الأولى للعمل الثوري من طرف الشهيد الكشفي ديدوش مراد؛ فجدّد حوالي 200 مناضل و18 قائد فوج، وألف فريقا مختصا في صنع القنابل والعبوات التآسفة في كل مناطق بوجمعة صهريج ودوار حلوية وفروحة وأولاد يعيش. وفي أواخر أكتوبر 1954م أجرى سويداني بوجمعة اتصالات مع مجندين جزائريين في الجيش الفرنسي وهما السعيد خودي بشكنة بيزو في البليدة وعبد القادر بن طبال من جنود الاحتياط في ثكنة بوفاريك، وتعرّف عن طريقهما على الوضع العسكري بالثكنتين استعدادا لليلة اندلاع الثورة<sup>(32)</sup>.

وفي ليلة أول نوفمبر 1954م قاد الكشفي سويداني بوجمعة هجومه على ثكنة بوفاريك، وأخرج منها عددا من الجنود الجزائريين الذين تطوّعوا للعمل في صفوف الثورة، واستمرّ في نشاطه الجهادي ضد مقرات جيش الاستعمار وطلاقة المعمرين إلى غاية استشهاده في ساحة الشرف<sup>(33)</sup> يوم 17 أبريل 1956م.

خاض الشهيد الكشفي أحمد بوقرة<sup>(34)</sup> هجومات عديدة ضد قوات المستعمر في المنطقة الرابعة، وتقلّد مهمات مختلفة حيث رقيّ إلى رتبة مساعد سياسي سنة 1955م، ثم كلف بمهمة الاتصال بين العاصمة وما يحيط بها، وشارك في العديد من المعارك التي كانت الولاية الرابعة ساحة لها، وذلك في كل من بوزقرة وساكامودي ووادي الفضة وغيرها من المناطق، واعترافا من المسؤولين بنشاطه رقيّ إلى رتبة رائد، وهذا ما أهله لأن يحضر مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، حيث شرفه المؤتمر ليكون قائدا سياسيا وعضوا فاعلا ضمن مجلس الولاية الرابعة التاريخية<sup>(35)</sup>، وفي عام 1958م عين عقيدا قائدا للولاية الرابعة<sup>(36)</sup>؛ فكان بالمرصدا للمخططات الاستعمارية التي كانت ترمي إلى تضيق الخناق على جنود جيش التحرير الوطني، أبرزها حملات التمشيط الواسعة عبر جبال الحضنة، حيث اشتبك العقيد وأصحابه

بقوات العدو في معركة غير متكافئة، فاستشهد في ميدان الشرف قرب المدية في معركة أولاد بوعشرة بتاريخ 05 ماي 1959م<sup>(37)</sup>.

في الجبال دائما نجد تنوعا في نشاط عناصر الكشافة المجاهدين، فالقطاع الصحي الذي اهتمت به جبهة التحرير الوطني، وأخذ نصيبا وافرا من مجهوداتها باعتباره قطاعا حيويا يتوقف عليه العمل المسلح، باعتبار أن توفير العلاج للجرحى، ومقاومة الأمراض فيه حفاظ على المورد البشري الذي هو القوة المحركة للثورة، لأجل ذلك ظهرت المصالح الصحية المتنقلة داخل الوحدات المتنقلة لجبهة التحرير الوطني داخل الجزائر، وأخرى قارة في القواعد الخلفية في كل من المغرب الأقصى وتونس.

ضمن هذا الإطار ساهم عديد الأطباء والمرضى من سبق ومارسوا الحياة الكشفية، ومن هؤلاء نذكر مسعودة باج المدعوة مريم<sup>(38)</sup> التي انضمت إلى جيش التحرير الوطني باتجاه جبل تمزقيدة بالأطلس التلي البليدي، وبحكم تكوينها في سلك التمريض عينت بالفرع الصحي الذي أنشئ لأول مرة بالناحية تحت إشراف المجاهد حسن يوسف الخطيب، فكانت تنتقل بين مختلف المراكز الصحية لجيش التحرير، وفي نهاية 1957م قررت قيادة المنطقة الرابعة إرسال بعض المجاهدين والمجاهدات إلى الخارج لمواصلة تكوينهم؛ فكانت مريم ضمن الفوج المتجه إلى المملكة الغربية، بيد أنهم اشتبكوا في طريقهم مع فرقة من الجيش الفرنسي فاستشهدت سنة 1960م.

كما نذكر الطبيب الكشفي محمد بن عيسى أمير<sup>(39)</sup> الذي قام بتكوين 15 مسعفا في باريس ما بين سنتي 1955-1956م في غرفته أثناء دراسته الجامعية، قبل أن يلتحق بصفوف الثورة سنة 1957م بالقاعدة الغربية، إذ أصبح طبيب الجبهة والجيش من شهر فيفري 1957 إلى جوان 1958م، ليترقى إلى منصب طبيب جيش التحرير الوطني إلى غاية 1959م، ومن ثم الإشراف على المنطقة الشمالية للمغرب الأقصى<sup>(40)</sup>، وقد أسس في أوت 1959م مدرسة لتكوين المرضى في قاعدة زغنن<sup>(41)</sup>.

ومن بين الأطباء والصيادلة الذين كانوا قادة بفوج الأمل الكشفي لسيد بلعباس، وفضلوا ترك فرنسا والالتحاق بجيش التحرير الوطني، واستقروا بالمغرب الأقصى نذكر جليل حسين، طالب عبد الرحمان، علال مصطفى<sup>(42)</sup>.

2- عينات من مساهمة الكشفيين داخل المدن (معركة الجزائر): كانت جبهة وجيش التحرير الوطني تنشط في كل مكان من التراب الجزائري لكن في أشكال مختلفة، فقد ظل تنظيمها سريريا في المدن والقرى ذات الكثافة الاستعمارية، وكذا في المناطق التي يغطيها الجيش الفرنسي بشبكته الإدارية التي تدعى، "الفروع الإدارية المتخصصة" (S.A.S.)<sup>(43)</sup>.

بدأ العمل الفدائي المسلح بالعاصمة خلال شهر أكتوبر 1955م ضد المخبرين والحائنين، مع العلم أن القائد الأعلى للفدائيين آنذاك هو عمر أو عمران بصفته قائد منطقة العاصمة خلفا لرابح بيطاط الذي اعتقل يوم 1955/02/25م<sup>(44)</sup>، لقد تم إنشاء فرقتين مسلحتين بالعاصمة، تتحرك إحدهما داخل حي بلكور، وتكون تحت إشراف الكشاف الشهيد ذيب الشريف<sup>(45)</sup>، وتتحرك الثانية في حي القصبة وتكون تحت إشراف السيد ياسف سعدي.

بيد أن التنظيم العسكري في العاصمة ظل قليل النشاط إلى غاية شهر ماي 1956م، لأنه كان يمثل قيادة أركان وقاعدة خلفية لولائي وسط البلاد وهما الولاية الثالثة (القبائل) والولاية الرابعة (ناحية الجزائر)<sup>(46)</sup>، لكن سرعان ما ضاعف الفدائيون نشاطهم العسكري بمدينة الجزائر عقب قيام السلطات الاستعمارية بإعدام أحمد زهانة (زبانة) وفراج بواسطة المقصلة في سجن بربروس (سركاجي) في 19 جوان 1956م.

في نفس الوقت، أضفى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م مزيدا من الأهمية على الجزائر العاصمة وضواحيها بعد تحويلها إلى منطقة مستقلة عن الولاية الرابعة، واتخذها مقرا للجنة التنسيق والتنفيذ، الجهاز القيادي لجهة وجيش التحرير الوطني<sup>(47)</sup>.

أصبحت العاصمة منطقة مستقلة، وأصبح الكشاف العربي بن مهيدي<sup>(48)</sup> يشرف على الفرع العسكري، ويأسف سعدي يتولى قيادته<sup>(49)</sup>، وضمّ الفرع مجموعات مسلحة موزعة على كل أحياء مدينة الجزائر وكذا شبكة القبائل<sup>(50)</sup>، وكانت الكشفيّتان حسيبة بن بوعلي<sup>(51)</sup> والزهرة ظريف<sup>(52)</sup> من بين الفتيات اللاتي اخترت لوضع القبائل في الأماكن العمومية من الأحياء الأوروبية لأنهن كنّ ذات ملاح شبيهة بملامح الأوروبيات.

بعد إلقاء القبض على العديد من المناضلين من بينهم العربي بن مهيدي يوم 23 فيفري 1957م، قام ياسف سعدي بتعيين الكشفية ظريف الزهرة التي كانت طالبة في الحقوق<sup>(53)</sup> كمساعدة دائمة له، وبعد أن أُلقي القبض على ياسف سعدي في 23 سبتمبر 1957م<sup>(54)</sup>، خلفه علي لابوانت<sup>(55)</sup> بمساعدة الكشفية حسيبة بن بوعلي التي كانت طالبة بالثانوية، وبعد أن رفضوا الاستسلام استشهدوا في 08 أكتوبر من نفس السنة.

في 07 يناير 1957م تولى الجنرال "ماسو" Massu قائد الفرقة العاشرة للمظليين، ومساعدته العقيد بيجار مهمة مواجهة الفدائيين، ومنذ ذلك التاريخ بدأت العمليات الكبرى ضد الأحياء الشعبية، وعلى رأسها حي القصبة، وقد استعمل العدو كل الوسائل الوحشية في هذه العمليات التي لخصت في

عبارة "معركة الجزائر" La Bataille d'Alger، والتي استمرت إلى غاية 08 أكتوبر 1957م. دخل الجيش الفرنسي الحرب بطريقة عنيفة ومتطرفة جدا ضد عمليات جبهة التحرير التي أشرف عليها العربي بن مهيدي ثم ياسف سعدي، ويمكننا القول أن المعركة التي استمرت من يناير إلى أكتوبر 1957م كانت حربا مروعة، بسبب التعذيب الجماعي الذي شهدته تلك الفترة، وكذا عمليات الاختطاف والإعدام خارج مظلة القضاء، فالآلاف الجزائريين اختطفوا ولم يعثر لهم على أثر، بيد أن معركة الجزائر التي نقلت الاشتباكات إلى قلب العاصمة<sup>(56)</sup> أمام سمع ونظر الصحافة العالمية والبعثات الدولية أعطت للشورة الجزائرية صدى عالميا؛ فقد جاء في رسالة بعثها السفير الفرنسي بواشنطن إلى وزير خارجيته بتاريخ 27 أبريل 1956م يبرز فيها الرأي العام الأمريكي حينها يقول<sup>(57)</sup>: "مسرحية بثلاثة فصول، هكذا يصف الرأي العام الأمريكي الأزمة في شمال إفريقيا، إنّ الأعين تتجه كلها إلى الجزائر فالصحافيين والمعلقين يدركون أنّ هناك وضعاً خاصاً في الجزائر، وهناك جهوداً مبذولة في الو.م.أ من أجل توضيح المعطيات الحقيقية الخاصة بالقضية الجزائرية، إنّ معظم الجهات الإعلامية تنقل مسار العمليات الفرنسية في الجزائر، وتستنتج أنّ فرنسا مازالت بعيدة عن السيطرة على زمام الأمور".

تزامنت معركة الجزائر وقلة نشاط الأفواج الكشفية العاصمية، بخاصة وأنّ الفوج الكشفى النشيط - "القطب" للرواد المسلمين - قد اغتيل رئيسه عمر لاغا من قبل المظليين سنة 1957م، وتعرض الكثير من أعضاء المكتب الوطنى للكشافة الإسلامية الجزائرية لمضايقات الشرطة والاعتقال، فمثلاً ألقى القبض على محفوظ قداش القائد عام للكشافة سنة 1956م<sup>(58)</sup>، وزّج به في سجن البرواقية، بيد أنّه عقب الإفراج عنه - وعلى ضوء ما عاينه في مخيمات الاعتقال - نظم شبكة دعم اجتماعي للكشافة المسجونين بمعتقلات البرواقية والضاية بسيدي بلعباس، وسيدي الشحمي، وقام بجمع المال والملابس والمؤون المختلفة بين الرفقاء الكشفيين والأولياء لتوزع على المعتقلين.

جدّد قداش ذلك النوع من الحملات كلما دعت إليه الحاجة، وهو ما قام به بالخصوص من أعمال سنة 1957م بعد الانفجار الرهيب لشارع تيب (Thebes) بالقصبة، إذ نظم المساعدات والنجدات لصالح العائلات بالتنسيق مع خلية جبهة التحرير الوطنى<sup>(59)</sup>.

النشاط الكشفى لفوج "القطب" استؤنف بشكل جلي سنة 1960م، حين بادر قادة فوج "القطب" بالاتصال مع الحكومة الجزائرية المؤقتة ليكون فوجهم وسيلة لتغطية نشاطات جبهة وجيش التحرير<sup>(60)</sup>.

ضمن هذا المقام يستطرد محفوظ قداش قائلا<sup>(61)</sup>: "تلقت الكشافة الإسلامية الجزائرية أوامر مباشرة من مصلحة العلاقات التابعة للحكومة الجزائرية المؤقتة بمشاركة أفواج العاصمة في تنظيم مظاهرات ديسمبر 1960م بإلقاء الخطب والتهافتات".

كان محفوظ قداش خلال مظاهرات 1960م هو من يرفع التقارير عن الحالة السياسية للحكومة الجزائرية المؤقتة<sup>(62)</sup>. كما شارك محمد درويش<sup>(63)</sup> عضو في فوج "القطب" مع الكشافة الإسلامية بتوعية الناس وتعبئتهم لاستفتاء تقرير المصير في جويلية 1962م.

هذه عينة بسيطة عن دور هذا التنظيم الشباني ومساهمته في الثورة الجزائرية المضفرة داخل المدن وفي الجبال، وتبقى العديد من أعماله مجهولة أو يختلجها أصحابها في صدورهم فما أحوجنا لمعرفة أعمالهم وإنجازاتهم التي كانت سببا في تحقيق السيادة الوطنية ونيل الاستقلال.

الهوامش:

1- عقب زيارته "محمد بوراس" المتكررة إلى مدينة مليانة ولقائه بصديقه صادق القول والعناصر الكشفية، قرر "بوراس" إنشاء فوج في مدينة الجزائر (العاصمة) من 08 أعضاء يحمل اسم "الفلاح" بقلب القصة وذلك عام 1935م، ليكون هذا الفوج نقطة انطلاق للكشافة الإسلامية الجزائرية، وعلى غرار العاصمة شهدت العديد من مدن الوطن أفواجا كشفية جزائرية، ظلت تمارس نشاطا كشفيا مستقلا عن بعضها البعض، إلى أن كان تأسيس فيدرالية الكشافة الإسلامية في جويلية 1939 م بالجزائر (العاصمة).

2- القداني: المكلف بالغارات في المدن، المسيل: مناصر للجيش، المجاهد: جندي ومقاتل في جيش التحرير.

3- العربي الزيري: "تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)"، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب: 1999، ص: 09.

4- أثناء الجمعية العامة للكشافة الإسلامية الجزائرية المنعقدة بسيدي فرج (27-29 مارس 1948م) بالجزائر (العاصمة) ظهر اتجاهين متعاكسين ضمن الجهاز القيادي للحركة هما:

الأول: رأى أصحابه لا دخل للكشافة في القضايا السياسية، إقتداءً بالرئيس الأول للحركة الكشفية "محمد بوراس" الذي قدّم استقالته يوم 16 مارس 1941 لتأكيد عدم ارتباط الحركة الكشفية بالسياسة، قصد تجنبها العواقب السيئة لالتزامه السياسي، قادة هذا الاتجاه انسحبوا من الكشافة الإسلامية الجزائرية وأنشؤوا فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية (B.S.M.A) للحفاظ على استقلالية الحركة بعيدا عن أي حركة سياسية ومن أبرز قادته: الطاهر التيجي، أبو عمران الشيخ، صادق القول، "محمد الغريسي" مرشدا عاما للحركة.

اما الاتجاه الثاني: فلم يرى مانعا من مساهمة الكشافة في النضال السياسي ضد الاستعمار، والانضمام إلى "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" للدرجة أن المرشد العام "بوزوزو" والرئيس "عمر لاغا" عيّنا بالمناسبة لتمثيل الحزب في الخارج بملتقى "السلام" بجواسون و"المهرجان العالمي للشباب" في براغ عام 1947م، حافظ على هذا الاتجاه على تسمية الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية (S.M.A) من أبرز قادته: عمر لاغا، محفوظ قداش، محمود بوزوزو مرشدا عاما للحركة. ينظر كل من:

- Ageron Charles Robert: "Histoire de l'Algérie contemporaine (1871-1954), Paris, P.U.F, 1979, T3, p592.

- Mahfoud Kaddache, Djillali Sari: "L'Algérie pérennité et résistances (1830-1962), O.P.U, 2002, p283.

5- A.W.O.Boite 6992, P.R.G, 132365-Note de Renseignements, Oran, Le 31 Déc 1955, p01.

6- بن محمد محمود: معلم بحدسة الذكور بالمسيلة.

7- Idem.

8- Idem, p 02.

9- Idem.

10-Idem, p04.

- 11- أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955 م"، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر: 1999، ص. 112.
- 12- نفسه، ص. 384.
- 13- عمر لاغا: من مواليد 1908 بتازمالت (بجاية) انتقل إلى مدينة الجزائر وعمل أمين عام إداري ببلديتها، أسس فوج "الرواد المسلمين الجزائريين"... بعد أحداث ماي 1945م انضم إلى حزب الشعب الجزائري المحضور رفقة زملائه محفوظ قداش، محمود بوزوزو، شارك في العديد من التظاهرات الدولية لعرض تطوعات الشباب الجزائري، قاد الوفد الكشفي الجزائري إلى سوريا "الزبداني" وقبل ذلك كان الوفد قد حط الرحال بمصر فاستقبله الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" في أوت 1954م.....، بعد انطلاق الثورة التحريرية أوقف عمر لاغا في نوفمبر 1954م ووضع رهن السجن بـ "بربروسة" لمدة 3 أشهر ثم أفرج عنه ليعاد القبض عليه سنة 1957م ويعذب ويقتل من قبل المظليين وعلى رأسهم ماسي(Massu) دون أن يعرف قبره حتى الآن، ولذلك يعرف بالشهيد ذو القبر المجهول.
- 14 - محفوظ قداش: "عمر لاغا"، تأليف مجموعة من قدماء الكشافة الجزائرية: الكشافة مدرسة الجودة، دون ذكر دار النشر، الجزائر العاصمة، 2010، ص.68.
- 15 - العربي الزيري: المرجع السابق، ص.13.
- 16- كان أعضاء المندوبية يعيشون كلهم في القاهرة بتفويض من قيادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فقد كانوا ملاحقين من طرف السلطات الاستعمارية بسبب انتمائهم إلى المنظمة الخاصة.
- 17- نفسه، ص. 14.
- 18- بسام العسلي: "الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر"، ط 1، دار النفائس، بيروت: 1982، ص.188.
- 19- يحي بوعزيز: "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر الخروسة"، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر: 2009، ص. 112.
- 20- يتكون الفوج من 11 مجاهدا.
- 21- بسام العسلي: المرجع السابق، ص. 190.
- 22- عاشور شرفي: "قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962"، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2007، ص. 85.
- 23- أحمد زبانة: إسمه الحقيقي: أحمد زهانة ولد 1926، (ببلدية زهانة بمسكراحيا)، كان للانضمام بالكشافة الإسلامية دور في غو الروح الوطنية الصادقة في نفسه، انضم لصفوف الحركة الوطنية عام 1941، وتطوع أحمد لنشر مبادئ الحركة وتعميق أفكارها في الوسط الشباني، وفضح ممارسات الاستعمار الفرنسي، اختارته المنظمة السرية ليكون عضوا من أعضائها، وبفضل خبرته تمكن من تكوين خلايا للمنظمة بالنواحي التي كان يشرف عليها، شارك في عملية البريد لوهوان عام 1950م، قاد العمليات العسكرية الأولى للثورة، ووقع فيها أسيرا يوم 08 نوفمبر 1954، نفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة يوم 19 جوان 1956 في حدود الرابعة صباحا، وكان أول من ينفذ فيه هذا النوع من الإعدام.
- 24- فرطاس محمد: ولد يوم 02 سبتمبر 1925 بحاسي الغلة (عين تموشنت)، عمل عون إداري بمصلحة الحالة المدنية ببلدية حاسي الغلة، انتسب إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، في أواسط الأربعينات، وتزامن نشاطه السياسي مع نشاطه الكشفي، بحيث يعتبر من مؤسسي التنظيم الكشفي في حاسي الغلة، والبلديات المجاورة لها، انضم إلى المنظمة الخاصة، وكان من خطط لتفجير المعلم التاريخي للأمير عبد القادر بمسكرا، الذي أنجزه الحاكم العام الفرنسي "ناجيلان" Nagelen، ألقت عليه السلطات الفرنسية القبض سنة 1955، وهو على متن سيارة محملة بالسلاح، في مدينة وجدة المغربية، ردت جبهة التحرير على هذا العمل باختطاف ضابط فرنسي سامي، بربطة عقيد يدعى: "مازوري" Mazurier وحجزته، واشترطت طلاق صراحه، بإطلاق صراح "فرطاس محمد"، أثار هذا الصنيع ضجة إعلامية، انتهت بوساطة العاهل المغربي "محمد الخامس"، وإطلاق صراح المختطفين، "فرطاس" والفرنسي، توفي في حادث مرور يوم 16 أوت 1964. ينظر: الملتقى الجهوي الغربي الأول لقدماء وعمداء الكشافة الإسلامية الجزائرية، بعين تموشنت، إحياء ذكرى الفقيه "فرطاس محمد"، أيام 15-16 فبراير 2007.

- 25- عبد القادر جيلالي بلوفة: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954"، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008/2007، ص331.
- 26- نفسه.
- 27 - زيغود يوسف: من مواليد عام 1921 في قرية (كوندي سميدور) التي تحمل اسمه حالياً بولاية سكيكدة، نال الشهادة الابتدائية ثم اشتغل حدادا وهو لم يبلغ بعد سن الرشد، انضم إلى الحركة الكشفية الإسلامية وبالتحديد فوج (كوندي سميدور)، سنة 1942 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، وعندما أنشئت المنظمة الخاصة صار واحداً من قادتها البارزين، أوقف عام 1950 ثم هرب من سجن عنابة 1952، عضو "لجنة الـ22" خلف ديدوش مراد في قيادة المنطقة الثانية يوم 18/05/1955، قام بدور أساسي في التحضير لمؤتمر وادي الصومام، في توفير الشروط اللازمة لإنجاحه، استشهد أثناء معركة قرب بلدة سيدي مزغيش (ولاية سكيكدة حالياً) يوم 23/09/1956 بينما كان في طريقه إلى الأوراس في مهمة كلفه بها المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني. أنظر محمد حري: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، بيروت، ص341. الزبيري محمد العربي: "تاريخ الجزائر المعاصر"، ج2، ص32.
- 28- أحسن بومالي: "إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956"، منشورات التحف الوطني للمجاهد، الجزائر: 1985، ص112.
- 29- جاك سوستيل (1912-1990): مفكر فرنسي محنك في السياسة وخبير في المجتمعات البدائية التي درسها في أمريكا اللاتينية، استجندت به السلطات الاستعمارية فأصبح والي عام للجزائر ما بين 1955-1956، كان ممن قاموا بحركة ماي 1958، ثم تحول إلى معارضة ديفول منذ 1960، ألف عدة كتب عن القضية الجزائرية وعن المكسيك حيث تخصص في الدراسات الإثنية عنها.
- 30- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص40.
- 31- سويداني بوجعة: من مواليد مدينة قالمة يوم 10 جانفي 1922 تربي في أحضان الكشافة الإسلامية الجزائرية لنفس المدينة، مناضل في المنظمة الخاصة (1947-1950)، عضو في لجنة "الـ22"، مسؤول مساعد عن منطقة الجزائر، استشهد في ساحة القتال في 16 أفريل 1956 في النتيجة، عن عمر لا يزيد على 34 سنة.
- 32- يحيى بوعزيز: "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين" من شهداء أول نوفمبر 1954-1962"، دار الهدى، ميله: 2009، ص192.
- 33- نفسه، ص193.
- 34- أحمد بوقرة المدعو سي أحمد (1926-1959) من مواليد خميس مليانة ولاية عين الدفلى، انخرط صغيراً في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم في صفوف (ح.إ.ح.د) سنة 1946، التحق بالمنظمة الخاصة وألقي عليه القبض مرتين الأولى عقب حوادث ماي 1945م والثانية عام 1950 بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، انطلق ينظم الثورة في جبال "عمرونة" و"تنية" و"الونشريس"، رقي إلى رتبة رائد عام 1956، ثم عقيد عام 1958 استشهد يوم 05 ماي 1959.
- 35- بوعلام بسايح: "أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي 1830-1956"، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص80.
- 36- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص70.
- 37- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية"، ط1، وزارة الثقافة، قسنطينة: 2009، ص178.
- 38- مسعودة باج: المدعوة "مریم" ولدت يوم 07 ماي 1933 بمدينة الشلف، نشأت في أسرة ميسورة الحال، زاولت دراستها حتى الثانوي ولما لم توفق في الحصول على شهادة البكالوريا، قصدت مركز تكوين المرضين بمستشفى آيت إيدير بالعاصمة، وأثناء تكوينها انضمت إلى فوج الكشافة الإسلامية لحي القصبة بالعاصمة، أين نمت وعي الشهيدة واتسعت مداركها لما يقوم به المستعمر الفرنسي، غادرت الشهيدة مقاعد الدراسة بعد إضراب ماي 1956 باتجاه جبل "تمزقيدة" بالأطلس التلي البلدي وانضمت إلى جيش التحرير الوطني، استشهدت عام 1960. ينظر: الشهيدة باجي مسعودة إعداد المركز، مجلة الرؤية: ع 3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954: السداسي الأول 1997، ص223.

- 39- محمد بن عيسى أمير: من مواليد 08 أكتوبر 1926 بمدينة سيدي بلعباس، انضم إلى الفوج الكشفي "الأمل" لسيدي بلعباس سنة 1941 والذي أثر كثيرا في تكوينه، حصل سنة 1947 على شهادة البكالوريا شعبة الرياضيات، لينتقل إلى فرنسا لدراسة الطب، كان عضوا بحركة إ.ح.د، عقب اندلاع الثورة التحريرية انضم إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، قبل أن يلتحق بجيش التحرير الوطني 1957، بعد الاستقلال شغل عديد المناصب، فقاد جهاز الصحة العسكرية في الجيش الوطني الشعبي، ومن المناصب السياسية توليه لأمانة رئاسة الجمهورية سنة 1970، وزير للعمل والتكوين سنة 1977.... توفي 25 ديسمبر 1990. ينظر: توفيق بنو: "الدكتور محمد أمير بن عيسى الطبيب المناضل 1926-1990"، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2005-2006.
- 40- المنطقة الشمالية للمغرب الأقصى: تضم مركز الحفيسات، طنجة وتيطوان، مدينة العرائش وفاس جنوبا.
- 41- توفيق بنو: المرجع السابق، ص 135.
- 42 - Mohamed Daoudji : Mémoire de 08 pages écrit par l'intéresser non publié et sans date.
- 43 - غي برفيلي: النخبة الجزائرية الفرائكوفونية 1880-1962، ترجمة: م. حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2007، ص ص 260-261.
- 44- محمد العربي الزيري: المرجع السابق، ص 12.
- 45- ذبيح شريف: ولد يوم 10 ماي 1926 بالجزائر العاصمة، انتسب إلى صفوف الكشافة الإسلامية بحج المرامية، الحي الذي ولد وترعرع فيه، انخرط في صفوف "حزب الشعب، ح.إ.ح.د" ولم يبلغ العقد الثاني من عمره، كما كان عضوا في المنظمة الخاصة، تحت إشراف ديدوش مراد، بعد انطلاق ثورة التحرير تكثف نشاط "ذبيح الشريف" في العاصمة، خاصة "المرامية والمدنية"، إلى أن كشف العدو الفرنسي أمره، فاضطر إلى الالتحاق بالثورة وسط الجبال في جوان 1955، ثم عاد إلى العاصمة وبقي مستقلا بينهما، كان عنصرا فعالا في إنشاء شبكات الدعم، وصناعة المتفجرات، استشهد في 26 أوت 1956 بقلب العاصمة، مع رفيقه "عثمان رحال" حينما كان يقوم بإحدى المهام في أحياء العاصمة. ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 281.
- 46- غي برفيلي: المرجع السابق، ص 261.
- 47- محمد العربي الزيري: المرجع السابق، ص 70.
- 48- العربي بن مهدي: ولد عام 1923 بناحية عين مليلة، تحصل على شهادة الابتدائية في باتنة، التحق بأسرته التي انتقلت إلى مدينة بسكرة، في عام 1939 انضم لصفوف "الكشافة الإسلامية" فوج الراجاء ببسكرة، وبعد بضعة أشهر أصبح قائد فريق الفتيان، في عام 1942 انضم لصفوف حزب الشعب ببسكرة، وفي عام 1947 كان من بين الشباب الأوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة الخاصة حيث ما لبث أن أصبح من أبرز عناصر هذا التنظيم، عند تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 أصبح الشهيد من بين عناصرها البارزين، ثم عضوا فعالا في جماعة "22" التاريخية لعب بن مهدي دورا كبيرا في التحضير للثورة المسلحة، قال مقولته الشهيرة: "ألقوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب"، وأصبح أول قائد للمنطقة الخامسة (وهران)، كان من الذين عملوا بحج لانعقاد مؤتمر الصومام التاريخي في 20 أوت 1956، عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية، قاد معركة الجزائر بداية سنة 1956 ونهاية 1957 إلى أن أعقل نهاية شهر فيفري 1957، استشهد تحت التعذيب ليلة 3 إلى 4 من مارس 1957.
- 49- غي برفيلي: المرجع السابق، ص 263.
- 50- شبكة القنابل: تم فصلها عن بقية تنظيم الفرع العسكري بهدف ضمان انعزال صارم بين أقسام الهيكل.
- 51- حسية بن بوعلي: (18 جانفي 1938 - 08 أكتوبر 1958) ولدت بمدينة شلف، من عائلة ميسورة الحال، بعد انتقال عائلتها إلى العاصمة سنة 1948، واصلت تعليمها هناك، وانضمت إلى ثانوية "عمر راسم" (حاليا)، انضمت إلى صفوف الكشافة الإسلامية، ومن خلال رحلاتها داخل الوطن، اطلمت على أوضاع شعبها السنية، في مطلع سنة 1955 انضمت إلى الثورة وهي في سن السابعة عشر، ولكن نشاطها الفعال برز سنة 1956، حين أصبحت عنصرا نشيطا في فوج الفدائين المكلفين بصنع ونقل القنابل، استغلت نشاطها بمستشفى مصطفى باشا للحصول على المواد الكيماوية لصنع القنابل، بعض تعرضهم للوشاية، حاصرت قوات الجيش الفرنسي كل من حسية و"علي لابوانت"، بوحيدة محمود والطفل عمار ياسف، وبعد رفضهم الاستسلام نسف البيت الموجود بالقصبة (العاصمة) يوم 08 أكتوبر 1958. ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 200.

52- ظريف الزهرة: من مواليد 1938، انضمت إلى الثورة في سن العشرينات، فقد كانت طالبة في الحقوق، ألقى عليها القبض في سبتمبر 1957، وصدر في حقها حكم بالسجن لمدة عشرين سنة من طرف المحكمة العسكرية بالعاصمة بتهمة القيام بأعمال إرهابية، أصدرت كتابا يحمل عنوان "موت إخواني" خلال عام 1960، وبعد عامين غادرت الزهرة السجن إثر عفو من الرئيس الفرنسي "شارل ديغول"، هي زوجة المجاهد "رابح بيطاط"، عقب الاستقلال شغلت عديد المناصب، وعضوا في البرلمان الجزائري، وهي لازالت على قيد الحياة.

53- غي برفيلي: المرجع السابق، ص 263.

54- نفسه، ص 264.

55- علي عمار المدعو: "علي لابوانت" (14 ماي 1930 - 08 أكتوبر 1958) من مواليد مدينة مليانة، من عائلة فقيرة، اشتغل في سن مبكرة في مزارع الكلون، انتقل رفقة عائلته إلى الجزائر (العاصمة) وانخرط في نادي الملاكمة...انضم إلى صفوف الثورة التحريرية، ضمن فوج الفدائيين بالعاصمة، وشارك في معركة الجزائر، نسفت قوات الجيش الفرنسي البيت الذي كان يأويه رفقة رفاقه بعد رفضهم الاستسلام يوم 08 أكتوبر 1958.

56- حسن شحاته: حصة أرشيفهم وتاريخنا: حلقة عن الثورة الجزائرية، قناة الجزيرة، جويلية 2010.

57- نفسه.

58- D.A.W.O. boite 6992, P.R.G, Oran, N° 01434, Le 28janv1957.

59 - رشيد طويش: "محفوظ قداش"، من كتاب "الكشافة مدرسة الجودة"، المرجع السابق، ص 85.

60- Mohamed Tayeb Illoul-Ali Aroua : « le groupe Emir Khaled de Belcourt 1946-1962. », Dahlab, Alger : 1991., p75

61- Idem.

62- هذا ما صرح به "عبد الحميد مهري" الوزير السابق بالحكومة الجزائرية المؤقتة خلال حفل تأبيني للمرحوم "قداش" بالمكتبة الوطنية أياما بعد وفاته. ينظر: جمعية قدماء الكشافة الإسلامية: المرجع السابق، ص 88.

63- محمد درويش (07 جانفي 1924 - 27 أوت 1989) ولد بالقصبة من عائلة فقيرة، أصله من بلاد القبائل، حصل على البكالوريا عام 1948، واصل دراسته في مدرسة المعلمين في بوزريعة، أين تخرج منها كمختص في البيداغوجيا عام 1949، اشتغل معلما بالأصنام 49-

1950، مناضل في حزب الشعب، انضم إلى الكشافة الإسلامية سنة 1941 في فوج "القطب"، وكان أمينه العام عندما انسحب عام 1970 لعدم رضاه عن وضعية الكشافة في تلك الفترة، خلف كتاب بعنوان: "الكشافة مدرسة للوطنية" سنة 1985.

ينظر: "الكشافة مدرسة الجودة"، المرجع السابق، ص 75-76.